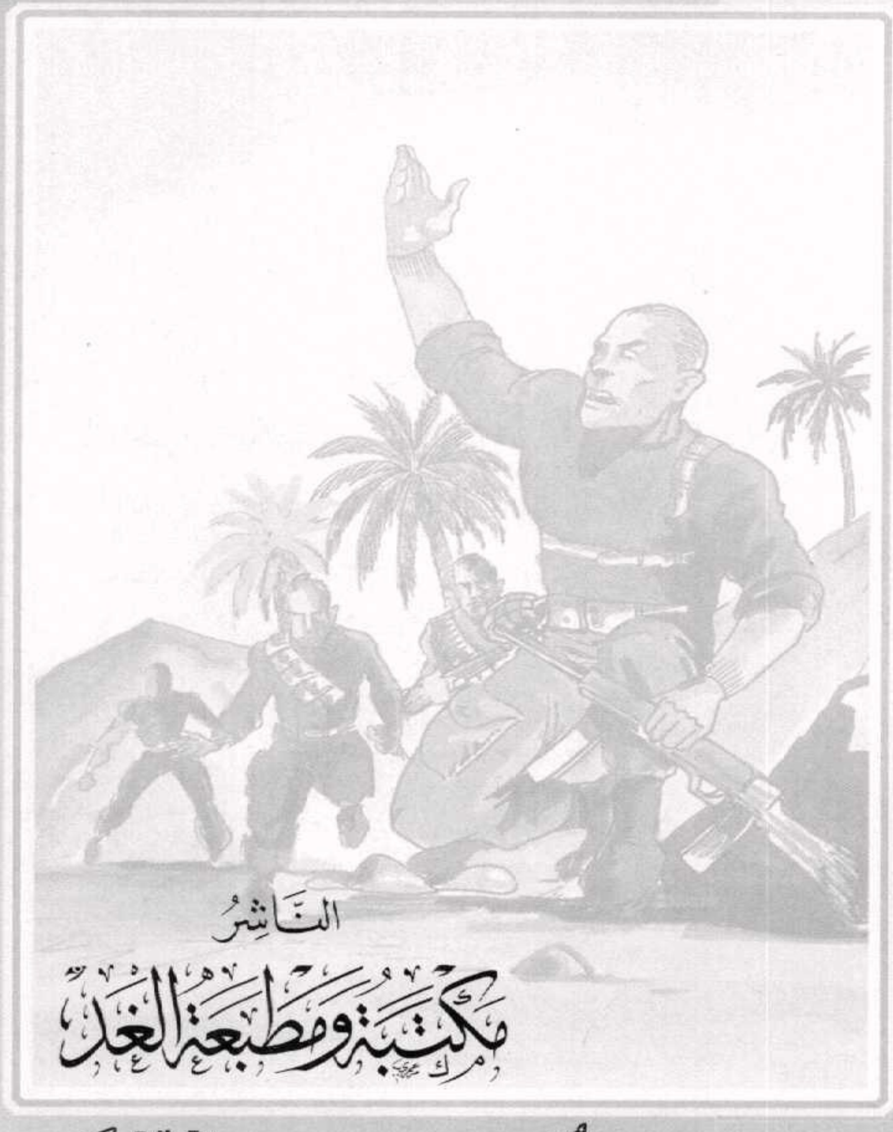


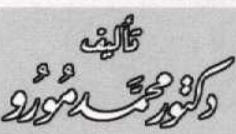
بطولات مصرية للأطفال

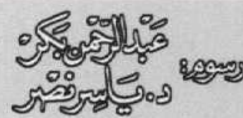
٣ المصيدة

وقصص أخرى



الناشر
مكتبة ومطبعة الغد





الناشر : مكتبة ومطبعة الغد
العنوان : ٢٣ ش سكة المدينة - ناهيا - إمبابة - جيزة
تليفون : ٣٢٥٠٢٠٢
رقم الإيداع : ٩٩/٨٣٩٠
الترقيم الدولى : 8 - 45 - 5819 - 977
رســـوم : د . ياسر نصر ـ عبد الرحمن بكر
خطوط : مصطفى عمرى

الطبعة الأولى : صفر ١٤٢٠ هـ ـ يونيو ١٩٩٩ م

٣

المصْيَدَة

كـان أحمـد أحـدَ المتطوِّعينَ الشُّبـان الذين تطوَّعـوا للقـتالِ ضـدّ الإنجليـز على ضفَـاف قناة السُّويس سنة ١٩٥٠ ـ ١٩٥١ ، وكـان أحمـد يَدْرس الهندسة ، وكانَ طَالباً ذكياً نابهاً .

وكان أحمـدُ يقومُ مع مجمـوعة من إخوانه الفدائيين بعـملِ كمائنَ لدوْرياتِ الإنجليزِ فى المنطقـة ، وكثيراً مـا كانَ يشتبكُ معَـها ، وينجح فى القضاءِ على تلك الدَّوْرياتِ واغتنامِ سلاحها .

وفى إحـدى المراتِ وقفتْ إحـدى سيـاراتِ الدَّوْرية الإنجليـزية فى كمينٍ أعـدَّه الفدائيـون لها ، واستطاعَ المجـاهدون أنْ يأسِرُوا السـيارةَ بمَنْ فيهـا من الإنجليز ، وكانُوا عـبارةً عن ضابط وثلاثة جُنود إنجليز ، ومـعهم جهازٌ للاسلكى .

وبسرعة فكَّر أحمد لماذا لا يستفيدُ من تلك الفُرْصة ؟

وبعـد أنْ تَمَّ تجريدُ الجنود الإنجليـز والضـابط من سِلاَحـهم ، اقتـاد أحمدُ هذا الضابطَ وأخذ يَسْتجوبه ، وعرف منه التردد الذى يستخدمه فى الاتصالِ اللاسلكى بالمعسكَرِ الإنجليزى ، وكذلك الشَّفْرة .

وفكَّر أحمد قليلاً ، ووصلَ إلى نتيجة مُعيَّنة ، وهى أن الإنجليز لا بد سيُغيِّرون التردد والشفرة بعد وقوع هذا الضابط الإنجليزى فى الأسْر .

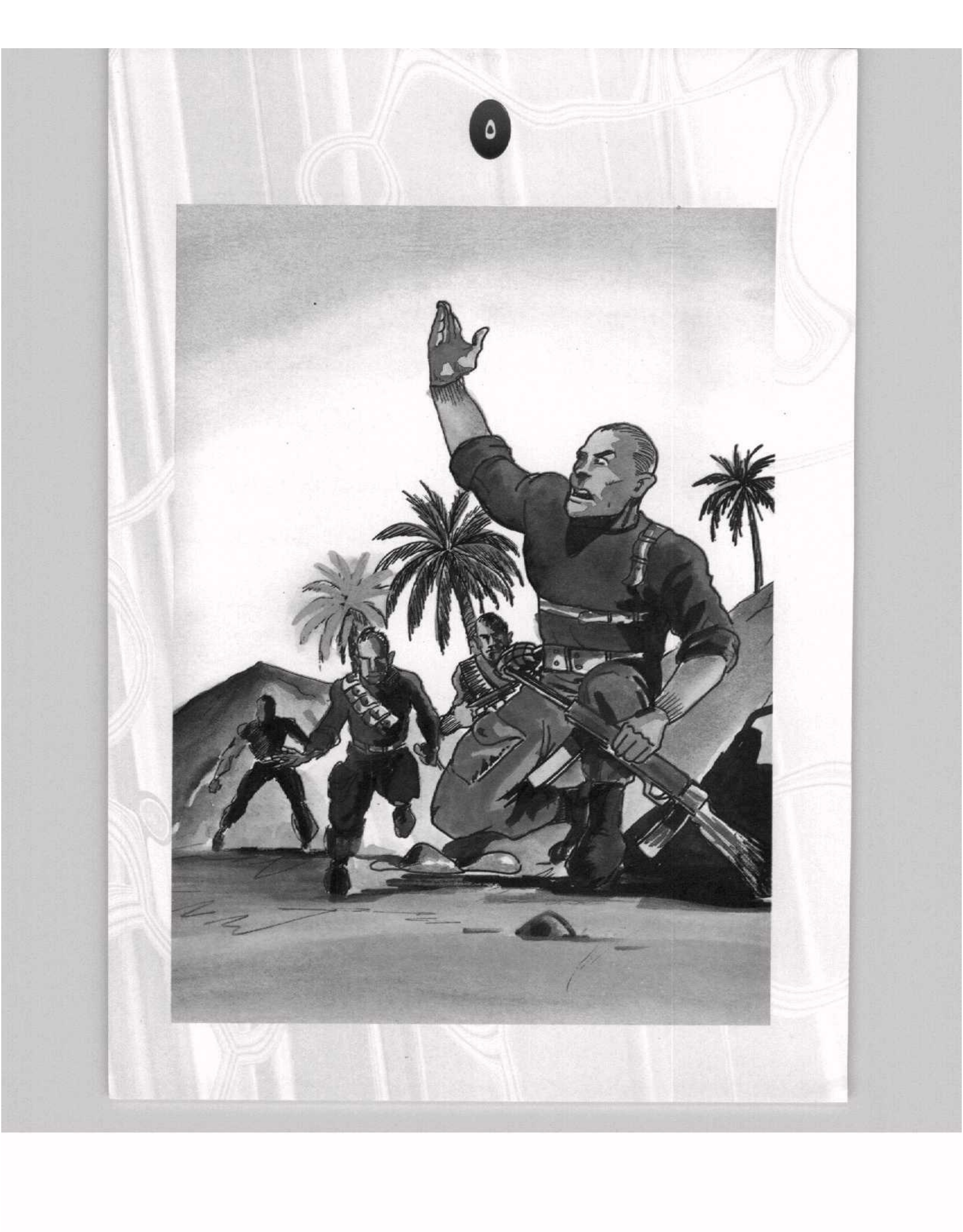
وقرر أحمد أن يستفيدَ من الفُرْصة قبل أن ينتبهَ الأعداء ، وبسرعة قامَ بالاتصال بمركز الفدائيين القَريب ، وطلب منهم مجموعةً أخرى من الفدائيين وعدداً من الألغام والمتفجِّرات ، وطلب منهم أنْ تَصِله تلك المجموعةُ فى مكانٍ مُعيّن قبل أنْ تمرَّ ٦٠ دقيقة من الآن .

ثم استخدمَ ما عرفه من مَعْلوماتٍ عن الترددِ والشفرة التى يستخدمها الإنجليز ، واتصل بالمعسكرِ الإنجليزى ، وتظاهرَ بأنه الضابط الإنجليزى ، وأنه يريدُ مَدَداً عَاجِلاً فى منطقةِ كذا ، حيث إنه مُعرَّض للخطَرِ من الفدائيين .

وتحرك أحمد مع مجموعة إلى المكانِ المحددِ ، وتقابلوا مع مَجموعةِ الفدائيين الأخرى ، وأرسل الضابط والجنود الأسْرى إلى مُعَسكر الفدائيين القريبِ مع أحد أفرادِ المجموعة .

كان أحمد قد اختار مكاناً ملائماً بحيث يكون المددُ الإنجليزى المتوقَّع قُدومه فى وَقْتٍ قريبٍ لإنقاذِ الضابطِ وجُنوده الإنجليز ، يمرُّ فى وادٍ يُشرِف على جَبلين .

وبسرعةٍ قامَ أحمد ورِفَاقه المجاهدون من المجموعتين اللتين تقابلتا



فى هذا المكانِ حَسْبَ الخطةِ التى رَسَمها ، قاموا ببثِّ الألغامِ، وتوزَّعوا على الجبلَيْنِ بحيث تكون قوة الإنجليز فى مُتَناولِ أيديهم وسِلاحهم .

وبعد مُرورِ أقل مِنْ ساعتين ، جاءت ثلاثُ دباباتٍ إنجليزية وعدد من العرباتِ المحَمَّلة بالجنود ، بينما كانتْ هناك طائراتٌ هليوكوبتر إنجليزية تَسْتطلع المكانَ .

وكان أحمد مُسْتعداً لذلك ، حيث إنه وضعَ السيارة الإنجليزيةَ فى هذَا المكانِ ، فظنَّ الأعداءُ أن الضابطَ والجنديين ما زالوا بها.

وما أنْ وصلتْ تِلك القافلة العَسكرية الإنجليزية إلى المكانِ ، حتى بدأتْ الألغامُ تنفجِر فيها .

وفى نَفْسِ الوقتِ كان أحمد وباقى الفدائيينَ يُطلِقون أسلحتَهُم وقنابلهم على القُواتِ الإنجليزية من الأمام والخلفِ واليمينِ واليَسَار .

وانتهتْ المعركةُ بتدمير كُلُّ القُوَّات الإنجليزية عَنْ آخرها ، وتحولَّتْ جنودهم إلى جُثثٍ متُفحِّمة ، وكذلك دباباتهُم وسيَّاراتهم .

وعرفَ الإنجليز فيما بعد أنهُمْ وَقَعُوا فى خديعةٍ دبَّرها لهم البطلُ الشُّجاع أحمد .



كَلِمَةُ السِّرِّ

كَان عمر شَاباً قَوياً يدرسُ فى كليةِ التجارةِ جَامِعة القَاهرة.

وكَان طَالبًا مُتفوقًا يحرِصُ علَى دِرَاسته ، وفى نَفس الوقتِ كانَ يحرصُ على حُضُور الندواتِ واللقاءاتِ التى تُنظِّمها الجامعةُ ، ويتحدَّث فيها بعضُ الخُطباء عن القَضَايا الوَطنية .

عادَ عمر شَارِداً إلى منْزله ، وهو يُفكِّر فيما قَالهُ الخطيبُ فى هذا اليوْم فى الندوة التى عُقِدتْ بكليةِ الحقُوق عن ضَرُورة الجهادِ ضد الإنجليزِ فى قَناة السُّويس لإخراجهِمْ منْ بِلادِنا ، وعن فَضْل الجهادِ والمجَاهِدين ، وماذا أعدَّ اللهُ لهُم من أجْرٍ وثوابٍ فى الآخِرة ؟

وما أنْ دخلَ عُمَر المنزل حتى قالتْ له والدته : لماذا أراكَ شَارِداً يا عُمر . قال عمر : لقد عزمْتُ أنْ أتطوَّع فى صُفوفِ المجاهدينَ فى منطقة قناةِ السُّويس ، وأرجو أنْ تُوافقى على ذَلك يا أمى .

قالتْ الأم : ولكنكَ يا بُنىَّ ما زلتَ طَالبًا تدرسُ العلم ، من الأفضَلِ أنْ تنتظِرَ حتى تنتهِىَ من دراستِكَ حتَّى لاَ تتعطَّل عن الدِّراسة .

قَالَ عُمر : عندما يكون هناك جِهَادٌ فى سبيلِ الله والوطن فهو مُقدَّم على كُلِّ شىءٍ .



قـالتْ الأم : إذنْ لتنتظِرَ حتَّى يأتىَ والدك من عـملهِ واسْتـأذِنه فى ذلك.

قال عُـمَر : والدى ربما يتـأخَّر بعضَ الأيام فى عـمله بالإسكندرية ، ولا بد أن ألحقَ بأصدقائى حيثُ إننا اتفقْنَا على السَّفر فَجْـر الغَدِ إنْ شاءَ الله .

قـالتْ الأم : على بَركةِ الـله يا ولدى ، ولَوْ كانَ الجـهـادُ يحتـاجنى فسوفَ أذهبُ أنا أيضاً إلى أداءِ هذَا الواجبِ .

فى فَجْرِ اليَوْمِ التالى ، استيـقظَ عُمر مُبكراً ، وأدّى صلاةَ الفجْرِ ، ثم قـبَّل يَدَ والدته ، وانطلقَ إلى حَيْثُ زُمَـلائه ، بينمـا أخذتْ الأمُّ تدعُـو له ولإخْوانه بالنصرِ والسَّلامة .

بَدأ عُـمـر مع أصـدقـائـه الـتـدريبَ فى بلدة «الـقُـورين» بمحـافظةِ الشـرقـيـة ، وبعد أنْ أتمَّ الـتـدريب انطلقَ إلى الإسـمـاعـيـليـة حيثُ مـوقعِ الفدائيينَ المصريين ، وانضمَّ إليهم .

وخرجَ عُمر فى عَددٍ من الدَّوْريات ، كما شاركَ فى عَدد من المعاركِ والعملياتِ ضد الإنجليز .

وفى أحدِ الأيام ، كلَّفه القائدُ بتـوزيعِ منشورٍ على الأهالى يدعُوهم لمقاطعـة الإنجليز وعدم البـيع لهم أو العمل لديهم ، وهدَّد المنشورُ بتـوقيع العقابِ على هؤلاء الذينَ يمدُّون الإنجليزَ بالبضائع والمأكولاتِ .



وفكَّر عُمر فى عمليةٍ جريئةٍ تُحقِّق هدفين فى وقتٍ واحدٍ ، ضد الإنجليز وضدَّ المتعاونينَ معهم من الخونة فى نَفْس الوقت ، وعرض خُطَّته على القائدِ ، فوافقَ عليها بعد دِراستها من جَميعِ النَّواحى .

انطلقَ عمر يُنفِّذ خُطَّته ، وأخذ يُراقِب هؤلاء الذينَ يتعاونُون مع الإنجليز ، ووقَع اختياره على أحدِهم ، وكان يقومُ ببيع الخضْرواتِ والفاكهةِ واللحُومِ لمعسكراتِ الإنجليز .

قام عُمر بمراقبته جيداً ، وعلم أنه سيقومُ ليلاً تحت ستارِ الظَّلام بالذَّهابِ إلى مُعْسكرِ الإنجليز مع شَاحنةٍ مُحمّلة باللحوم والفَاكهةِ والخُضْروات .

وحدَّد عمر مَسَارَ تلكَ الشَّاحنة تمامًا ، واختبأ فى أحدِ الأماكن فى انتظارِها ، وفى الموعد المحدَّد جاءتْ الشَّاحنة يقودُها ذلكَ المقاول الخائن .

وبسرعة قفز عمر من نافذةِ الشاحنةِ واستقرَّ بجوار السَّائق ، ووجَّه مُسدَّسه إلى رأسه ، فشعر المقاولُ بالخوف ، وقال له عمر : اتجه إلى اليمين ، فاضْطرَّ المقاولُ أنْ يفعل ذلك خوْفًا من المسدسِ .

وسارتْ الشَّاحنة حوالى نِصْف الساعةِ إلى أنْ أمرَ عمر السائقَ بالتوقُّف ، حيث كانتْ هناك مجموعةٌ من الفدائيين فى انتظاره ، وقام


١٣

الفدائيون على الفَوْر بشحْنِ السيارةِ بكميةٍ كبيرةٍ من المتفجّرات ، وغطّوْهَا بأقفاصِ الفاكهةِ والخضْرواتِ جيداً.

ثم قَامُوا باستجوابِ المقاول ، وعلِموا منه موعدَ تسليمِ تلك البضَاعة ، وكذلك كلمة السر التى اتفق عليها مع جُنود الحراسةِ الإنجليز فى المعسكرِ ، كما عَرَفوا منه كُلَّ شىء عن المعسكرِ وموقعِ خَزّاناتِ الوقودِ ومخازن الذّخيرة ، وكيفية الوُصولِ إليها .

رَكِبَ عمر مكانَ المقاول أمامَ عَجلة قيادةِ الشّاحنة ، وانطلقَ بها بَعْد أنْ عرفَ كلمةَ السّر ، وعرفَ أيضاً موقعَ مخازنِ الذخِيرة ، كما قَام بارتداءِ ملابسِ المقاول ليكُونَ شَبيهًا به .

وقفتْ الشّاحنة أمام المعسكر الإنجليزى ، وهنا قال عُمر فى ثباتٍ وهُدوء : « فيكتوريا » .

وكانتْ هذه هى كلمة السر لِلْمرورِ من البوابة .

وقام جُنود الحراسةِ على الفَوْر بفتحِ البَوابة ، وانطلقَ عُمَر بالشاحنة إلى حَيْث مخازنِ الذخيرة ، ومَا أنْ وصلَ إليها حتى أوقفَ السيارة أمامَها تمامًا ، ثم راحَ يُفجرُ العُبوات النّاسفة .



وأدَّى ذلك إلى اندلاعِ حريقٍ هائلٍ فى المعسْكر ، وتوالتْ أصواتُ الانفجاراتِ ، وتمَّ تدميرُ المعسكرِ تمامًا بما فيه منْ جُنودٍ وسلاحٍ وذخيرة .

وبينما كانتْ أصْواتُ الانفجاراتِ تَتَوالى ، كان المقاولُ الخائنُ يخضعُ للتحقيقِ فى مَقَرِّ قيادةِ الفدائيين ، حيث علِموا منه أسماءَ جميعِ المتعَاونين مع الاحتلالِ .

وفى اليومِ التالى ، علم طُلاَّب الجامعةِ ببطولة الشهيدِ عمر فَقاموا بمسيرةٍ طُلاَّبيةٍ وَفَاءً لذِكْرَى رُوح الشَّهيد البَطلِ عمر . الذى استُشْهِد فى المعارِكِ مع الاحْتلالِ الإنجليزى سنة ١٩٥١ .